

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(285) نزل بساحة أعدائهم من إهلاك وتدمير - لا يحصلان إلاّ من طريق الوحي، حتى قصص

الأنبياء السالفة وحكاياتهم لتسرب الوضع والدس إلى كتب القصاصين، والصحف السماوية النازلة قبل القرآن. تفسير الآية بآية أخرى إنّ الرجوع إلى ما ورد في هذا المضمّار من الآيات، يوضح المراد من عدم درايتهم بالكتاب أوّلاً، والايمان ثانياً: أمّا الآيات: فيقول سبحانه: (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَعَاقِبَةَ لِلْأَمْثَلِينَ) (1) فالآية صريحة في أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن عالماً بتفاصيل الأنبياء، وقد وقف عليها من جانب الوحي، فعبر عن عدم وقوفه عليها في هذه الآية بقوله: (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك) وفي تلك الآية: بقوله: (ما كنت تدري ما الكتاب) والفرق هو أنّ (الكتاب) أعم من (أنبياء الغيب) والآيات يشتمل على الأنبياء وغيرها "وأمّا الأنبياء" فإنّها مختصة بالقصص، والكل مشترك في عدم العلم بهما قبل الوحي والعلم بهما بعده. وأمّا الثاني: فقولُه سبحانه: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْ نَفْسَهُمْ وَكُنْتُمْ بِهِمْ وَرُسُلِهِمْ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِمْ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (2) فقولُه: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ) صريح

_____ 1 . هود: 49، 2 . البقرة: 285.